

ادخل الى الفولكلور العربي

تأليف

عبدالمجيد علوي و فوزي الازدي

obeykandi.com

إذا كان لرجل الطبقة الوسطى من بداية واضحة في أحداث التاريخ ، فقد كانت تلك البداية هي فجر الثورة الميكانيكية في أوروبا . وإذا كان للرجل الشعبي العمر من بداية في الأحداث التي أعقبت تلك الثورة ، فهي النقطة التي انتقل فيها مركز الثقل من الإنسان الفردي إلى الإنسان المتمثل في الملايين .

ففي مستهل هذا القرن الذي صاحبت مقدمه تلك التحولات الكبرى في تاريخ المجتمعات البشرية ، بدأنا نلمس - بصورة واضحة - نمو النزعة الإنسانية بعد أن استبدلت الثقة بمنهجية العلم للقرن التاسع عشر بالثقة بالجهود الإنسانية وبالحرية والكفاح والتمرد<sup>(١)</sup> .

والفن والعلم - في انتقالهما من الكنيسة ، إلى قلاع النبلاء ، إلى قصور أساطين المال ، إلى مسرح الحياة اليومية للرجل البسيط الذي يقرأ الجريدة ، ويختلف إلى السينما ، وينزع إلى أن يرى حياته ممثلة في المسرح والكتاب والصحيفة اليومية وعلى الشاشة البيضاء - إنما يعكسان الوجه الأكمل لهذا التحول العميق الذي شمل كل شيء ، وغير وجه كل شيء . في حياة العصر - فالوظائف التقليدية التي كانت للعلم والفن قبل ذلك ، أصبحت بفضل الأفكار الجديدة ، لا تنسجم - بحال من الأحوال - مع طبيعة العصر التي قضت على أفضليات الرجل - السوبرمان ، وأبدلتها بأفضليات الرجل السوي الذي يؤلف نواة المجتمع المصري القائم .

وهكذا اتجه العلم والفن إلى خدمة سيد المجتمع الجديد ، وتضائل - شيئاً فشيئاً - بريق شعاريهما الكبيرين في : المعرفة لذات المعرفة ، والفن لذات الفن . ولم يكن من بد في أن تذهب كل الصياغات المعجزة من الأقوال والحكم الخوالة في ذمة التاريخ ، وأن ترتفع فوق ركامها نصب جديدة تشيد بالإنسان وتدرس حياته بفض النظر عن لونه أو جنسه أو مرتبته في سلم الحضارة . وفي خلال هذا التطور الذي شمل المجتمعات البشرية ، بدأ العلم يؤكد -

---

(١) شاكر حسن سعيد : « القيم التصويرية المعاصرة » - مجلة الاسبوع

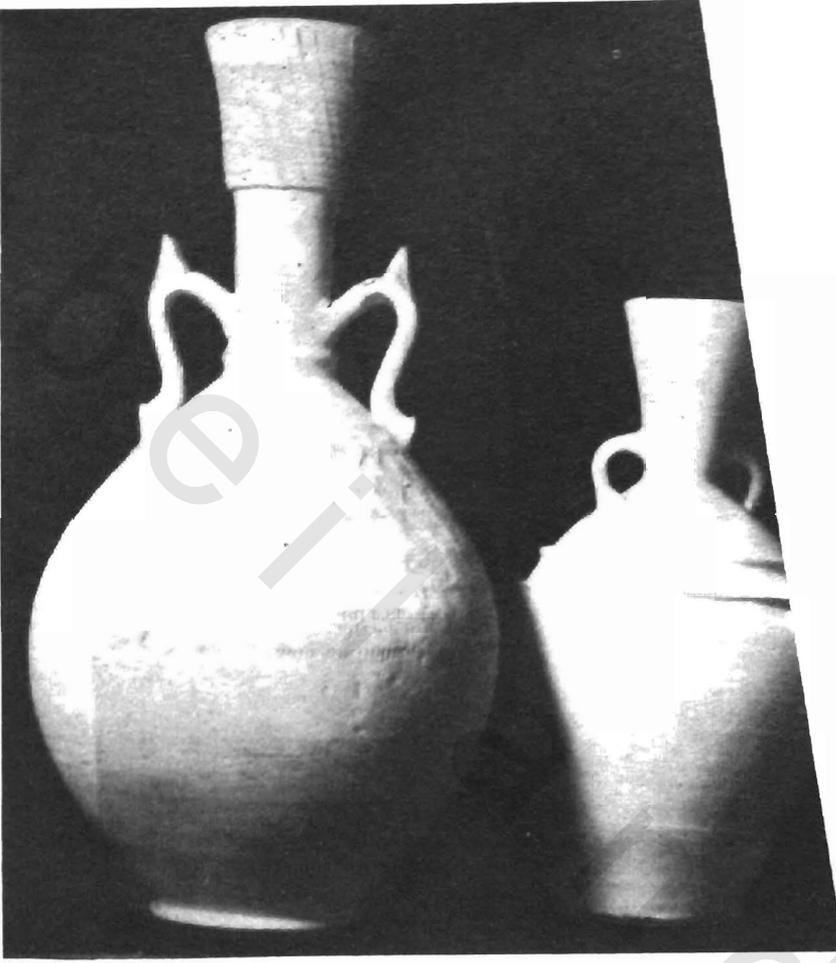
فى سلسلة من كشافه المتواترة - على أهمية الحضارات البدائية ، وحيوات الشعوب المنسية : مآثوراتها ومعارفها وتقاليدها وفنونها وطرز عيشها ... مما قاد الى وضع المقدمات التمهيديّة لولادة علم جديد هو علم « الفولكلور » الذى تنازعت نسبه اليها - أول الامر - علوم اخرى كعلمى الاثنولوجى « الاجناس » والانثروبولوجى « علم الانسان » . ولقد كان لا بد لهذا العلم من أن يسلك سبيل غيره من العلوم المصرية المستحدثة فى الاستقلال ، وأن يجتهد فى وضع الخطوط البارزة لمذاهبه ، ومناهجه ، ومبادئه .. أو تحديد موقفه من العلوم الاخرى التى ما زالت تعتبره تابعا لها وخالدا لاغراضها . وهذا ما فعله علماء « الفولكلور » فى المرحلة الاولى من تجاربهم لاقامة المفاهيم الجديدة لهذا العلم على قواعد مستنبطة من دراساتهم لمعارف الشعب الساذجة .

لعل أول من وضع نقطة البداية فى تاريخ علم الفولكلور هو عالم الاجناس الانكليزى وليم جيمس تومس W. G. TOMES ، فقد حدد بمحاضرته التى ألقاها عام ١٨٤٦ تحت عنوان « ثروة الثقافة المتواترة بين أفراد الشعب » فى قاعة « الاثينوس » بلندن ، معنى الفولكلور وتسميته .. وفتح أمام المشتغلين فى هذا الميدان بابا عريضا لولوج عالم جديد كان حتى ذلك التاريخ معروفا .. ولكنه كان بلا اسم ، وغير محدود المعالم (١) .

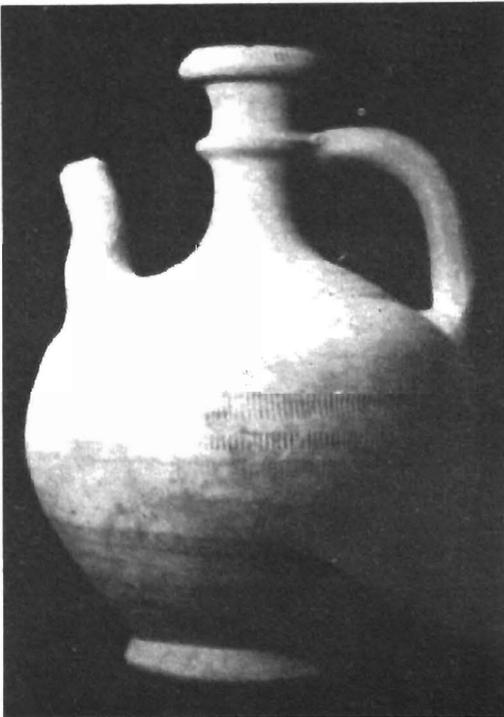
وفى عام ١٨٧٨ تأسست جمعية الفولكلور بلندن .. كصدى للحاجة التى كان يشمر بها اولئك الذين وهبوا جهودهم وطاقاتهم فى سبيل ارساء قواعد هذا العلم ، وتثبيت أسسه .

ولقد تجملت أهداف الجمعية فى نقاط رئيسة ، نجملها فى ما يأتى ، ايشارة لتبصير القارىء بما توصل اليه اولئك العلماء من نتائج فى هذا السبيل ، وكشفا لموضوعاته ، ومبادئه الوسيعة : « المحافظة على المآثورات الشعبية ، من حكم وأمثال وأشعار ومقطوعات غنائية وعادات قديمة باقية ، وكل ما يتصل بهذه المواضيع من أفكار وآراء ومناقشات » .

وذهب أعضاء الجمعية فى مناقشاتهم الاولى لعلم الفولكلور الى أكثر من ذلك فى تفريغ مواضيعه وتوسيع آفاق دراسته ، فتوصلوا الى أن « الفولكلور هو علم المآثورات NARRATIVES والعادات CUSTOMS والتقاليد TRADITIONS



من منتجات اليد العراقية  
المفكرة : مبردات  
الماء وباريق الطين



غير أن هذه التقاليد لا تقتصر على ما  
يجرى أفراد الشعب عليه من طقوس  
خاصة في مناسبات معينة ، بل تشمل  
آراءهم الموروثة في مسائل الكون  
والحياة ، وأمثالهم الجارية على ألسنتهم ،  
وحكمهم التي يؤمنون بصدقها ،  
وموسيقاهم الاثيرة في الافراح . . أو  
العبادات ، وما يترنمون به من أغان  
وأناشيد في المناسبات وغيرها . والفولكلور

يضم - الى ذلك - العقائد الخرافية ، والاهام ، والتطيرات ، والقوول ، واللغة الشعبية ( مصطلحاتها ، أمثالها ، أنظاظها التي تستدعى معاني ، أصواتها التي تؤدي معاني ) ، ومعارف الشعب القديمة التي ما تزال قائمة أي بقايا العصور السالفة بما فيها البدائية . . . إذ أن كل ما مارسه الشعوب بصورة ثابتة متعادلة الوقوع ، سواء ما اتصل منه بشؤون الحياة اليومية العادية ( طراز العيش ، والملاقات الاجتماعية والادريات والملابس والاثاث والزينات والقواعد الفنية التي يجري عليها صنع هذه الاشياء ) ، أو ما تعلق بطقوس المناسبات أو المعتقدات الدينية ، وما يتناقله أفراد الشعب من قصص تاريخهم وماثر أبطالهم ، إنما يمثل الحصيل النهائي لعلم الفولكلور .

وانطلاقاً من هذه الاسس انعاماً توزعت البحث مدارس مختلفة متتارة في اوربا ، وعالجت بشكل مستفيض مواضيع الفولكلور الواسعة التي عاشت منذ نهاية القرن الماضي حياة خصبة ، مطردة النماء .

ولقد ظهرت المدرسة الانكليزية في ظل الدراسات التي قام بها أعضاء جمعية الفولكلور آتفة الذكر ، وبرزت الى جانبها المدرسة الفنلندية القائلة بأن موضوع الفولكلور الرئيس هو : المآثورات الشفاهية ، وكل ما يتعلق بالاساطير ، وما ينتج عنهما من صور الفن والادب الشعبيين . . .

وأقامت المدرسة الالمانية اسسها على غير ما أقامته عليه المدرستان السانفتان ، إذ أكدت على ضرورة استقصاء اصول العناصر التي تؤلف الاسطورة الشعبية ، ومدى التقاء هذه الاصول في اعماق التاريخ البشري ، وخلصت الى أن اسطورة معينة لها أصل واحد وإن اختلفت صورها من شعب الى آخر . . . وهكذا انتهى بها الامر الى أن تضع نتائج دراساتهما في نفس المدار الذي انطلقت من جذبه أغلب المدارس الاخرى ، وابتعدت شيئاً فشيئاً عن ذلك حتى وصلت في النهاية الى ميدان الميثولوجيا المقارنة التي تخدم الادب آناً والتاريخ آناً آخر .

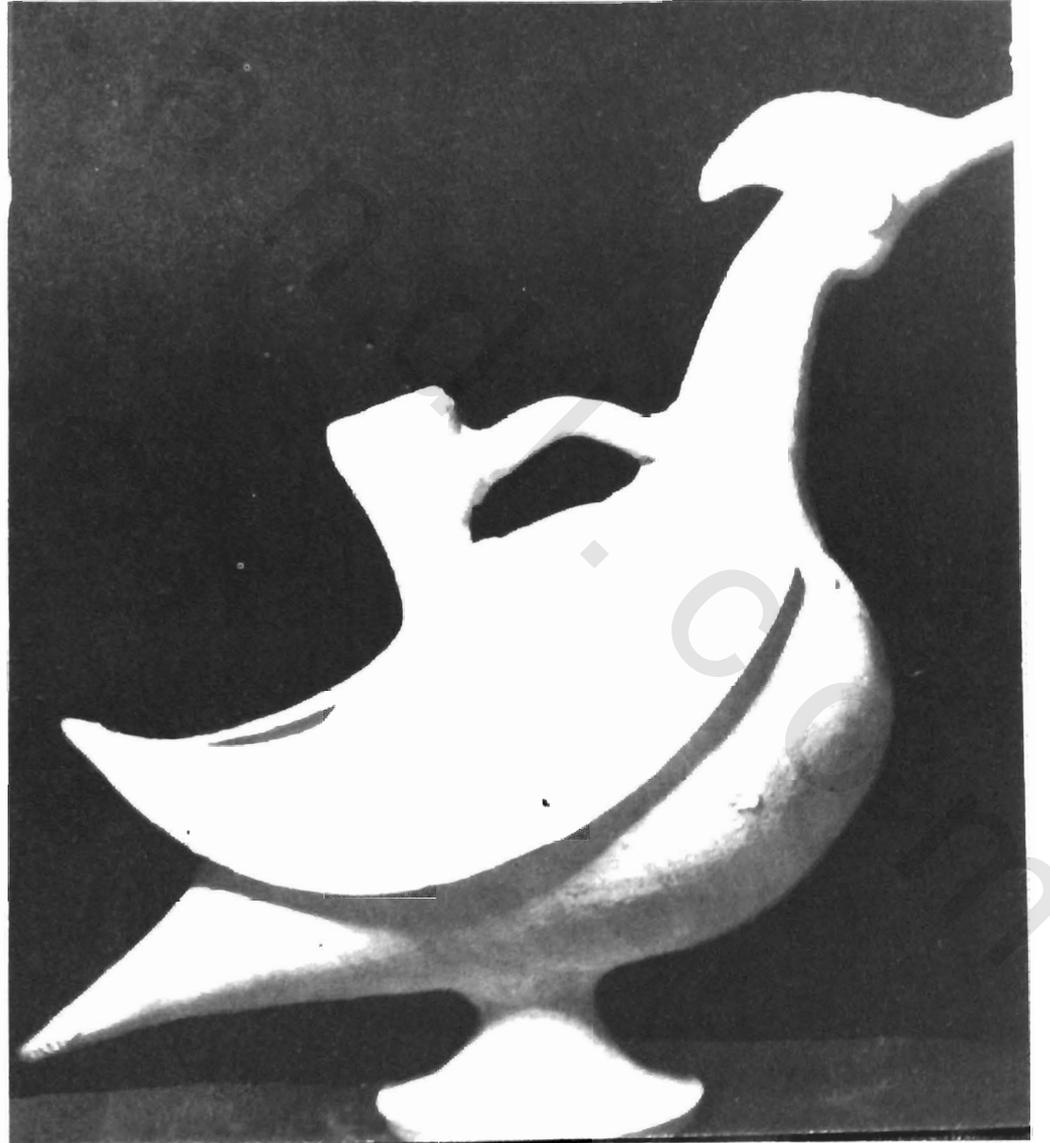
ولقد عززت المدرسة التي عرفت بالمدرسة الهندية الاتجاه السالف بما كشفتته من غوامض وما توصلت اليه من نتائج باهرة في هذا الميدان ، إذ انها أثبتت انتقال جانب كبير من الاساطير والافاصيص الشعبية والحكايات الخرافية



العائلة الشمعدانية  
هوروث مقدس  
لايفارق الاضحية  
والمزمارات..

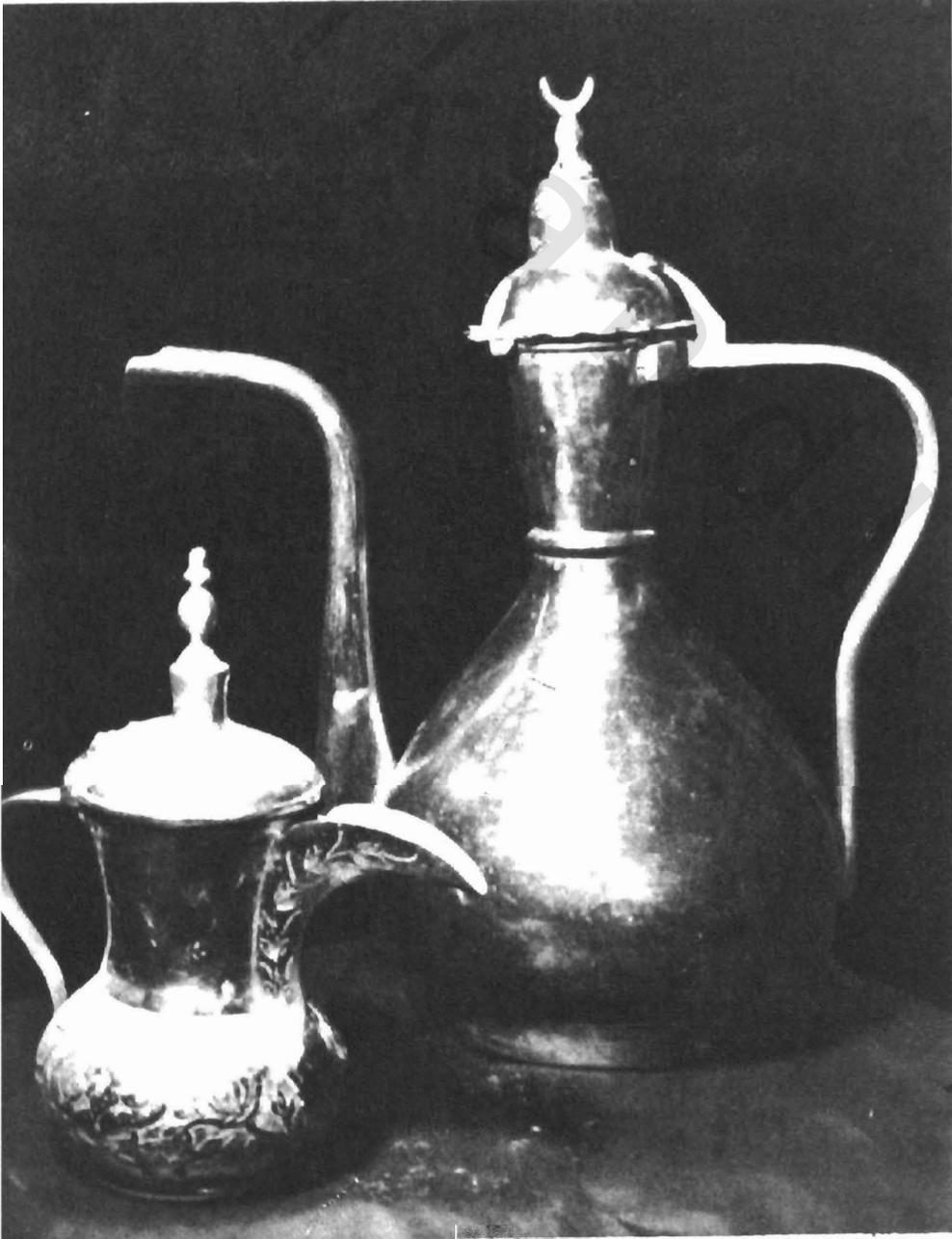
الهندية ، عبر آلاف الاميال ، من عالم الى عالم لا ارتباط - كما يخيل للمرء -  
بيهما ، وأقامت الدليل على أن ذلك الرصيد الهائل مما تملكه اوربا من تراثها  
الفولكلورى يعود الى أصل هندي وصل اليها عن طريق الشعوب الهندو - اوربية  
أو عن طريق الفرس والعرب •

ولقد كان لظهور هذه المدرسة أثر واضح فى بزوغ مدرسة ماهضة اخرى  
لها هى المدرسة الانثروبولوجية التى جعلت هدف دراساتها • الرجل الساذج  
السيط • - سواء كان بدائيا أم متحضرا ما زال يتعلق بالموروث من المأثورات -  
واعترته المادة الخام التى تنبع منها اصول علم الفولكلور ، وهذا ما يؤكد تعريف  
• بتريه ، الذى ينص على أن • مظاهر الحياة الشعبية للشعوب البدائية وللطبقات



الطير- الابريق  
معجزة الاصابع  
الشاعرة

الديا من الشعوب المتقدمة تحكمها قواعد معينة موروثه لها قوة القانون ، وهي تحض لها أكثر من حصول أى جماعة متقدمة لقوانينها . وهذه القواعد هي التي تفسر مظاهر الحياة الشعبية التي تبدو غريبة في بعض الأحيان ، كاتفاق معظم الشعوب على الاعتقاد بأن لمظاهر الطبيعة أرواحا ، وهو الاعتقاد الذي أنتج صورا كثيرة من العادات والمأثورات والتقاليد التي تركت آثارها في الفن والقصص والشعر ، . . . . . ومن أبرز خصائص هذه المدرسة أنها تعنى أكثر من غيرها بدراسة وحده الحياة الشعبية ومظاهرها دراسة منهجية كاملة ، ثم تعنى - بعد ذلك - في استقصاء أصول تلك الوجوه والمظاهر - على ضوء علم الأنثروبولوجي - وتقوم



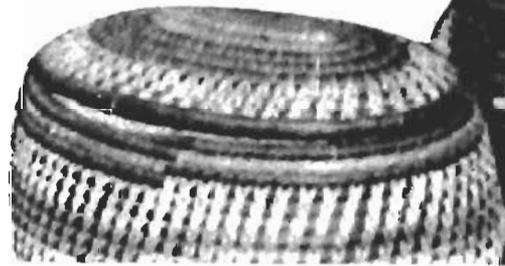
الدلة والابريق  
نينة السوق  
والبيت

بمقارنتها بالمظاهر المماثلة لها لدى الشعوب  
الآخري . . أى أنها تمزج بين عمل  
عالم الفولكلور وعالم الأجناس فى دراسة  
حياة الشعوب البدائية ، غير أنها تفرد  
للاول مجال دراسة حياة الطبقات الشعبية  
المتخلفة فى الجماعات المتقدمة . . أى  
حياة الجماعة البسيطة التى تعيش منعزلة  
فى القرى البعيدة والجبال والوديان ،  
وتحتفظ - فى حرص - بالعادات القديمة  
فى البيت وخارجه ، وبالمرور من  
العقائد والخرافات وصور الانتاج الذهبى  
السائد (١) .

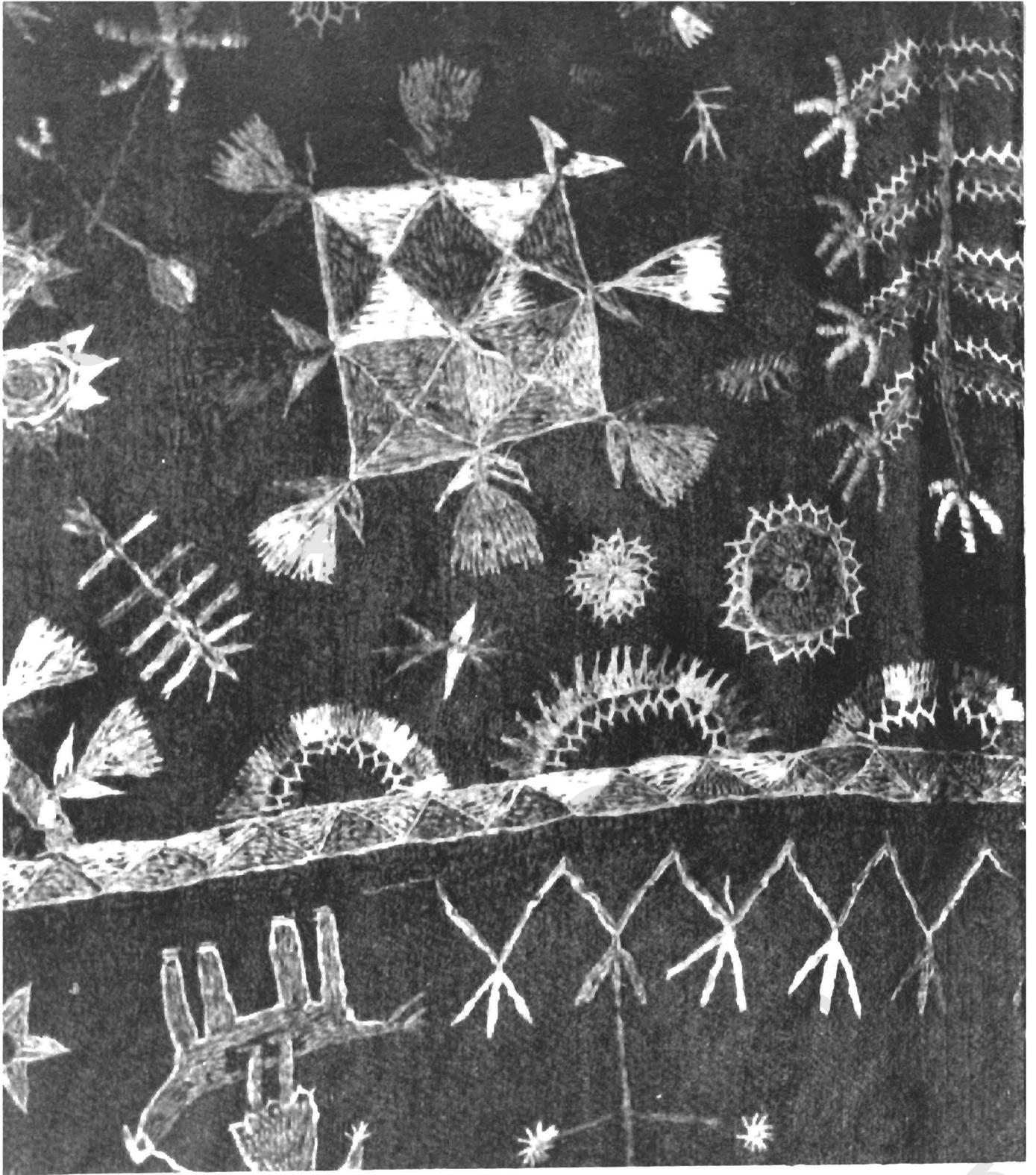
وتتجمع أهداف المدرسة  
الانثروبولوجية فى النقاط التالية :  
(أ) جمع المآثورات الشعبية ودراستها  
وفق منهاج دقيق خاص .

(ب) تسجيل صور الحياة الشعبية  
بالتصوير والرسم والوصف المكتوب  
وتسجيل الأغاني بالكتابة العادية ، ثم  
رسمها بالطريقة الخاصة بعلم الاصوات

رصيد شعبي من الإسقاط  
والمحافظ



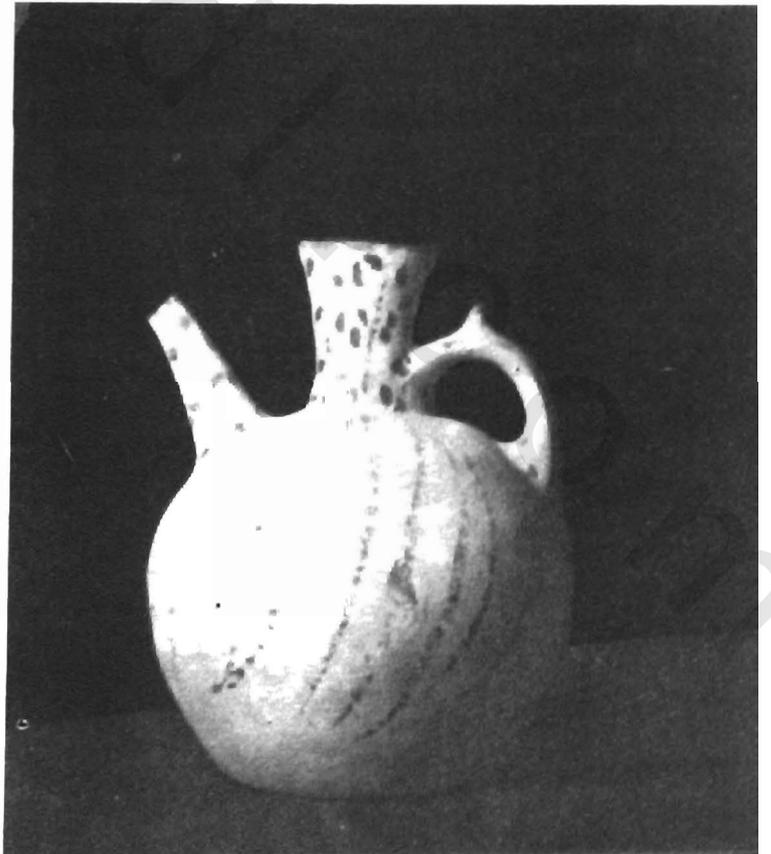
(١) هذه هى خلاصة الدراسة الفولكلورية التى انجزها احمد رشدى  
صالح فى كتابه « الادب الشعبى ، والدكتور حسين مؤنس فى مجلة  
« المجلة » القاهرية .



النسيج المزخرف من آيات الفولكلور العراقي



▲ بيدنا الشعبية تسخن  
المرم في خدمة الشاي



▶ الابريق عماد حياتنا  
في صعيدنا الشعبي

PHONETIC ، ووصف الحركات الراقصة وتفسيرها ، ثم تصوير الأشكال المختلفة لكل أداة أو آلة أو قطعة من نسيج أو جلد أو ما أشبه ، واثبات أشكال الملابس وأنواعها وصورها واستعمالاتها ، يضاف الى ذلك تصوير الأعياد والمناسبات وحفظ نماذج مجسمة منها بكل وسائل الحفظ المعروفة في المتاحف .

وهناك ، أيضا ، الى جانب تلك المدارس ... المدرسة الانثولوجية وهي أكثر تعقيدا من سابقتها ، لأنها تناول كل ظاهرة من ظواهر الحياة الشعبية - مادية كانت أو معنوية - وتشرع بتحليلها الى عناصرها الأولية ، ثم تبحث عن نظائرها في الأمم الأخرى ، غير أن اتساع دوائرها الدراسية هذه كثيرا ما يخفى أثر البداية التي انطلقت منها أول وأصغر دائرة ، وهي ما تسمى دارس الفولكلور . وقد نشأ نتيجة لذلك منهجان رئيسان لدراسة الفولكلور ، أولهما : المنهج القومي في الدراسة ، وهو المنهج الذي يصد الى استقصاء الخصائص الأساسية لحضارة معينة عن طريق دراسة المأثورات الشعبية للامة التي قامت فيها هذه الحضارة ، وثانيهما المنهج الانساني ، وهو المنهج الذي يتبع الأصول الانسانية للمأثورات الشعبية ، ويجهد في البحث عن مصادرها وجذورها المشتركة .

بدأ الاهتمام بدراسة الفولكلور في أوروبا حينما ظهرت الى الوجود أولى بوادر الشعور الوطني بالاستقلال والتكامل القومي والاعتزاز بالمقومات الشعبية الأصيلة ، وهذا ما حدا بعلماء تلك البلدان الى بذل أقصى الجهود في سبيل الوصول الى قواعد علمية رصينة تضمن لهذا العلم الجديد بقاءه واستمراره بين سائر علوم العصر ، ولقد سعى هؤلاء - كل في ميدانه - الى وضع المناهج الدقيقة والقواعد الثابتة لاقتناص شوارد الفنون والمعارف الشعبية وسائر الظواهر والحقائق التي تمثل روح شعب معين : مبادئه وطقوسه وأفكاره ... حتى توصلوا الى أن أي فن من تلك الفنون الشعبية - وهي ما تدخل تحت باب : الأفكار - لا يمكن أن يخضع لقوانين تلك الدراسة ، ويصبح خالصا بين أيدي الناس الأبد أن يمر بمراحل معينة ذات خطوات وحدود وأبعاد ومقاييس علمية ثابتة .

لقد ظلت الفنون الشعبية محتفظة - على مرّ العصور - برواء ألوانها ، وغنى

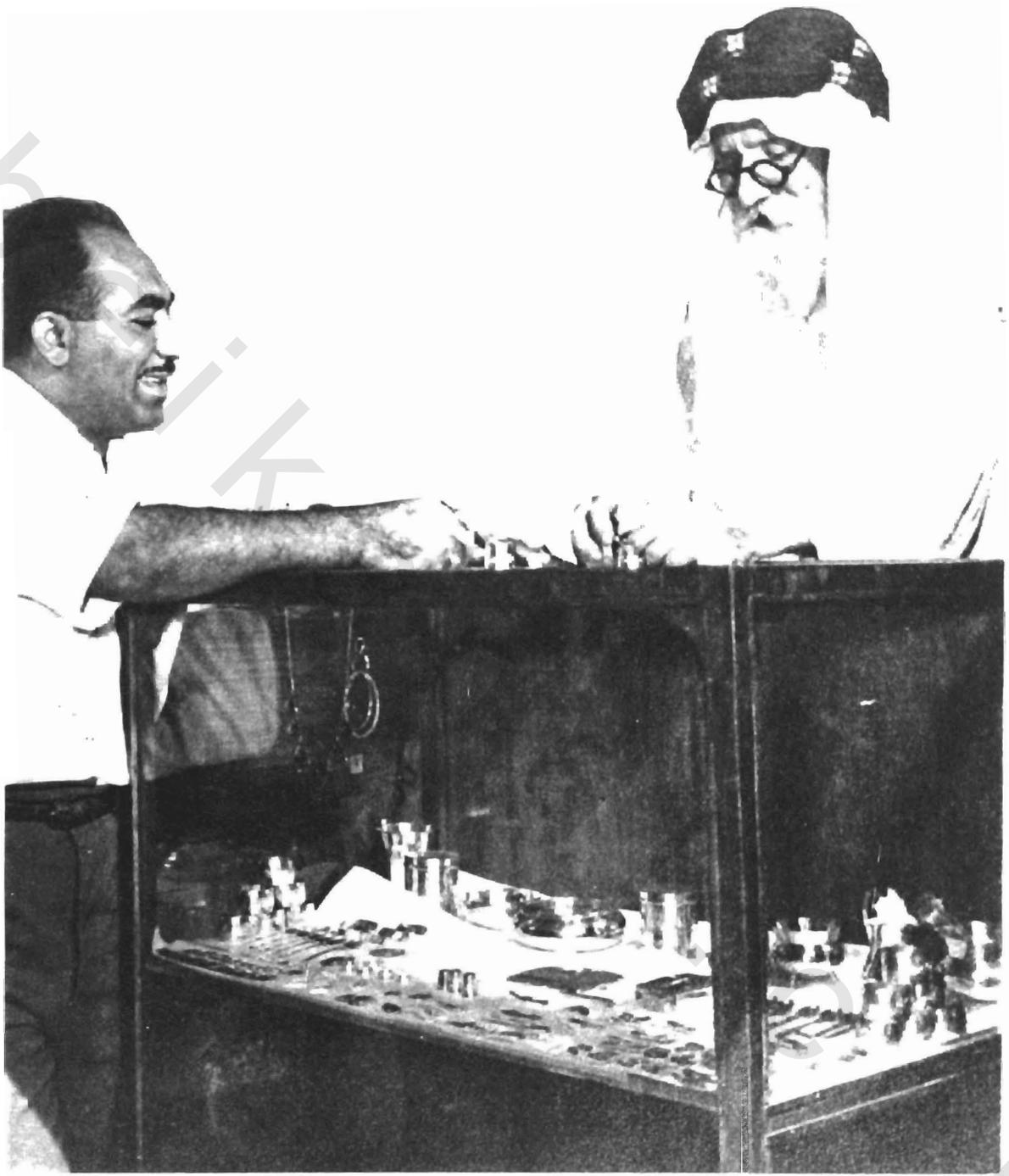
مادنها ، وبراعتها الفطرية ... لانها بقيت دون سائر جهود الانسان في مدى عر  
تيارات السياسة وبمعزل من أهواء احكامين ، وهذا ما أبقى لها روحها  
البدائي الساذج ، وحمل معها مادة لانصب لفنون عصر برمته : هو العصر  
الحديث •

ولتفسير هذه الظاهرة التي وقع عليها علماء الفولكلور ، لابد لنا أن نعرف بأن  
الحضارات الانسانية الكبرى سارت في نموها على خطين غير متوازيين ، وانتهت  
الى شكلين مختلفين في الخصائص والسمات والقيم ونوع الاتساج ، فلقد  
عرفت المتاحف أول ما عرفت تلك الحضارات التي ازدهرت على شواطئ  
الانهار والبحار والواحات والتي عرفت فيما بعد بحضارات الثقافات الرفيعة ، أما  
الحضارات الاخرى التي لم يلتفت اليها العلماء الا في سنين متأخرة ، فهي  
الحضارات البدوية التي نشأت في الوادي والسهول • وكانت بقوانينها وقيمها  
وحماها تاريخها تختلف كل الاختلاف عن سابقتها ، ففي عام ١٩٢٥ حينما بدى  
في تعليم المعارض الخاصة بالفنون والحضارات البدوية تبه العالم الى من  
حدد له أهميته وحماه وروعته ، وعرف أنه اذا حضارت تختلف اختلافا جوهريا  
عما شهده في المتاحف الكبرى والآثار التاريخية الشاخصة نحو الحضارات





ذخائر النساء  
بين بركات  
اليد والشمس



▲ تحت العقال والكوفية مصنوعات تتفجر روعة ورواء .  
◀ العقل الشعبي الخلاق يلهم اليد الصانع شواخ الآنية .

التعاقبة المعروفة • ومن يومئذ بدأ العلم يستجلى شيئا فشيئا عوامض تلك الحضارات التي بزغت في وادي الرافدين والنيل وعلى بطاح الصين وحوض الكنج والسهل الهنغاري •

وحينما كف انسان هذه الحضارات عن الصراع الذي كان يخوضه في سبيل البقاء •• كانت الطبيعة قد هادته ولم تعد له عدوا ، وحينما اطمأن على استمرار وجوده ، وامتداد ذراريه ، شرع يفكر في • الذات • التي انجبت تلك الحضارة البالغة الكمال • ومن نقته العتيبة تلك استنبط أهمية نوعه بين الاحياء • وهذا ما قاده الى ان يصنع من صورة الانسان نموذجا مختارا لآلهته ولموضوعات فنه •• وبرز ذلك جليا واضحا في جميع ما أنتج وخلد من روائع الفن •

وعلى القيص مما يجده الدارس المتأمل لتلك الحضارات نرى ان الفنون الدوية قد خلت من صورة الانسان ، وتميزت بنقل النماذج الحية من الطبيعة



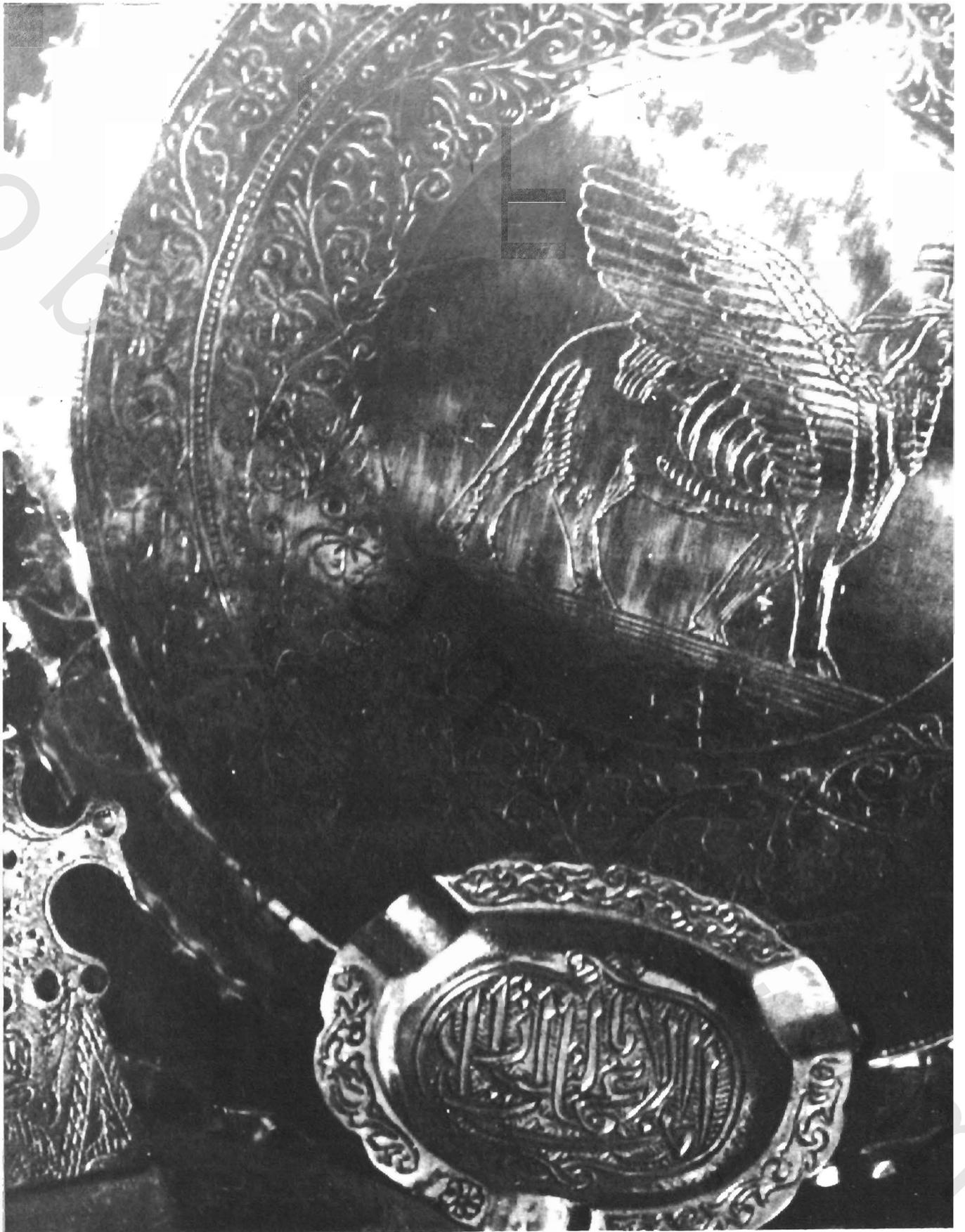


قللا رمريا مجردا .. أبعد ما يكون عن  
الشكل البشرى الذى عرفته فنون  
الحضارات السالفة المذكور .

لقد عمل فنان الحضارة الاوربية جاهدا  
فى البحث عن ميادين جديدة لفنه حينما  
قدمت له كشف العلماء أول صورة  
لاول انسان وجد على سطح الارض ...  
حيث ساهمت تلك الكشوف مساهمة  
فعالة فى ائارة الكهوف المظلمة لاسان ما  
قبل التاريخ<sup>(١)</sup> ، ووضعت أمام أنظار  
الملايين أولى التجارب التعبيرية فى حقل  
الفن . وقد ألهمت تلك الاكتشافات  
مجيلة الفنان المعاصر - الذى وجد نفسه  
وحيدا أمام مصيره - فتأثر بهذه الرسوم  
أيما تأثر ، وحاول أن يرسم شيئا بسيطا  
يمائل تلك الرسوم الحرة ... شيئا  
عقويا ، صافيا ينقد وجدانه المرهق من  
عفن الحياة .. وهكذا ظهرت تأثيرات  
الفنون البدائية فى أعمال « گوگان » ،  
وأساليب الرسامين الوحشيين ، وطريقة  
الفنانين « موديليانى » ، و « كاندنسكى » ،  
ورسوم « بيكاسو » ، فى الفترة الزنجية من  
تاريخ اسلوبه الحى المتطور .

وأزاء بدائية الزنجى الأفريقى ظهرت  
- فى وضع مناظر - بدائية رجل الشارع

(١) راجع ما ذكره حسن الباشا بهذا الصدد فى كتابه « تاريخ الفن فى عصر الانسان الاول » ، القاهرة ١٩٥٤ .



الثورالوشى تطوقه الزخارف الشعبية في صينية نفيسة .

الأوربي جلية واضحة فى لوحات الفنان روسو ، تلك الرسوم التى تفيض  
وداعة وبسطة وقاء .

ولعل من ابرز الظواهر التى لازمت الفن الحديث منذ نشوئه هى تلك الرجعة  
الاسلوبية نحو البساطة والسناجة التى يجدها المتأمل فى أعمال هنرى ماتيس ،  
وراؤل دوفى ، ومارك شاكال .

أما ماتيس فقد عدل عن التعاليم الاكاديمية ، وراح يبحث عن الفطرة فى  
خطوط مبسطة كل التبسيط ، فاستطاع أن يهمل الطوارىء والاضافات ، وأن  
يسمى للوصول الى الجوهر الخفى والمعنى الخالص . وأما دوفى فقد نبذ  
المهارة ايتارا لطريقة الجهلة بقواعد الرسم ، حتى انه كان يخطط بيده  
اليسرى ، وكان لا يعبأ بمطابقة الواقع اذ كان يقول « ما الطبيعة الا افتراض » .  
فأتت ترى فى لوحاته دنيا الاطفال وعذوبة العمر الطرىء ، وفى لمساته خفة  
اجنحة الفراش ، وروح النغم اللطيف . أما شاكال فقد انطلق من هذا العالم الحى  
المريض الى عالم الوهم والرؤى والاحلام لا يجسه العقل ولكن يتفهمه الاحساس  
الفياض . . . هؤلاء الثلاثة وغيرهم يلتقون بالاطفال على وجه العموم فى  
ميدان البساطة الفطرية ، واهمال الواقع ، والشروء مع الخاطر (١) .

ولم يقتصر تأثير الفن الحديث بالفنون الشعبية التصويرية أو الفنون البدائية  
وحسب ، بل تعداه الى سائر الفنون الأخرى . فلقد طرقت الموسيقى ميادين  
القولكلور ايضا ، وهبطت من فضاء ( المطلق ) الى أرض الحقيقة التى تجيش  
بالتناقضات ، ثم بدأت تستقى موضوعاتها المستخرقة من ينابيع الموسيقى والاعانى  
والاشعار والقصص الشعبية المتوارثة . . . تصوغ منها أعمالا فنية جديدة فيها  
الاصالة والجمال والابداع . غير أن النتائج كانت تراوح بين قطبين من اخفاق  
يذهب بروح تلك التعبيرات الاصيلة الساذجة ، أو نجاح يرفقها الى درجة  
المطلق الموسيقى والعالية الفنية . فنحن نجد مثلا فى اوبرا كارمن لجورج بيزيه  
ان الالحان ذات الطابع الاسبانى لم تحتفظ بفصاحة الانغام الاسبانية ورقتها ، لانها  
انما أعدت للمسارح الكبرى ، ولم تصغ فى الحقيقة لرعاية الاصل والحفاظ على  
عفويته ، وهذا ما دعى المؤلف الى اغراقها بالزينات وبالمحسنات الايقاعية التى تروق  
للمشاهدين والسامعين . وهذا عين ما نجده فى اوبرا لاكمه التى صاغ فيها

(١) الدكتور بشر فارس : « تصاویر الاطفال » - مجلة الكاتب المصرى ٣



دقان بيداعبان مشاعر المحسنين



## موضوع فولكلورى ينساب بين الاوتار

• ليودى ليب ، أنغامه الهدية ، وكذلك فى اوپرا مدام بترفلاى ذات الأسماء اليابانية لبونزينى •

غير ان التجارب الواسعة التى قام بها بعض أفذاذ هذا العصر من الموسيقيين جعلت من الممكن • وضع موسيقى مطلقة على موضوعات فولكلورية • ، وأبرز مثل سوقه للتدليل على ذلك •• تلك النتائج الضخمة التى حققها الموسيقار المحرى الكبير صلا بارتوك BELA BARTOK فى هذا الميدان حيث استطاع أن يكشف ببايع السذاجة والاصالة فى موسيقى اشعب التعبيرية ، ويظلمها بعلمه ، ويرفعها الى درجة المطلق الموسيقى • وليس لنا هنا الا أن نجتزى • حانا صغيرا من الدراسة الموضوعية التى قدمها الأستاذ مطاع صفدى عن • مشكلات

التعبير في الموسيقى الحديثة<sup>(١)</sup> ، والتي تناول فيها بالتحليل الاثر العميق الذي أحدثه بارتوك في موسيقى بلاده ، والموسيقى الطليقة برمتها : ان بلا بارتوك هو الذي لم يبق فحسب ، في حدود التأثير اللاشموري بفولكلور بلاده . بل تقصد بارادته وبواسطة مبادئه جمالية مينة أن يؤلف موسيقى مطلقة على موضوعات فولكلورية .

وعندما يدرك المؤلف غايته وغاية العصر الذي يعيش فيه ، ويهيء له كامل الاستعداد العلمي النظري والمصادر الإبحائية المبدعة ، فإنه لا بد أن يخرج للناس أعمالاً متماسكة تطن انتصار الهدف الذي سعى إليه الكاتب الفني .  
تلكم هي الحقول التي ترامي فوقها علم الفولكلور ، وقد سلطنا عليها من الاضواء ما يكفي لاستجلاء مدارسها ومذاهبها في أرجاء مختلفة من العالم .  
والآن نرى لزاماً علينا أن نرعى الفولكلور العراقي بنظرة نقادة ، ونعكف على تعداد آفاقه المنبسطة ، ونفحص النشاط العلمي المحدود الذي تناولها ، وتدارس الامكانيات التي قد تغذي الآمال في تعزيز مركز الفولكلور العراقي في وزارة الارشاد .

ان لكلمة فولكلور مدلولاً يحتضن جميع التقاليد والعادات والعقائد والفنون والآداب والصناعات والازياء الشعبية ، فهو يستغرق الحياة الشعبية بتراتها الروحية والفنية والادبية والتاريخية . وهذا ما جعل اللغة العربية عاجزة عن اسعافنا بكلمة واحدة تنطوي على جميع خصائص الفولكلور . . . . ولكن بعض الولمين بهذا العلم الخطير أطلق اصطلاح « الادب الشعبي » مقابل تلك الكلمة الاجنبية ، وفضل سواهم « الفن الشعبي » وكلا الفريقين واهم ، خاطيء ، لان الادب الشعبي - ومثله الفن - لا يستطيع أن يمنح العادات أو العقائد حق اللجوء الى حظيرته . . . . ومن هنا رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة ان كلمة « المآثورات الشعبية » تستطيع أن تؤدي أغراض الفولكلور ، ولكن اصطلاح « التراث الشعبي » أشمل من المآثورات الشعبية . . . فهو يستقيم مع جميع الالتماعات التي انقدحت في الضمير الشعبي .  
وهناك مذهب آخر يبشر بأن الفولكلور قد يتمرد - أحياناً - على ميدان (العامة) .

(١) مجلة الآداب البيروتية ٤ [١٩٥٦] العدد الاول .



الوتديفني تحت

وندعيما لهذا المذهب أشار أصحابه الى  
بعض النصوص التسمية التي دوتها  
مؤتموها باللغة الفصحى ، واتى سجلت  
جانبا كبيرا من ملامح الطبقات الدنيا . .  
لأثار أبي عثمان الجاحظ وأبي حيان  
الوحيدى ومكسيم غوركى .

لقد أجمع الفولكلوريون على ان  
الشرقين الادنى والاوسط هما الحاضن  
البيد للتراث الشعبى ، وان العراق هو  
حاضنه الابد .

ان تربة العراق تنطوى على ثروة ماديه  
آثارية لما نزل عذراء ، وان شفتى المواطن  
العراقى ما انفكتا تخفقان بتقاليد مشدودة  
بأعرق عصور التاريخ قداما . . . فالعراق  
هو مهد الانسانية ، وان المرء ليتوقع  
- بسهولة - أن يعثر على ثملات من  
براسم الامهات ، ومن الحكايات التي  
ألهمت البشرية ابان طفولتها . . . اذ الواضح  
- فى كل قطر - أن تكون التقاليد أكثر  
ايغالا فى القدم من التاريخ .

لقد انتقت تقاليد العراق من ينابيع  
نتى ، لانه كان جسر العالم ، ومدار  
حروبه ، والطريق المؤدى الى الهند  
والشرق الاقصى . . . ولقد تكسرت فوق  
أديمه أمواج متلاحقة من الهجرات  
والفتوح والاستعمار . . وهذا ما رأيناه  
- فجزر التاريخ - حينما سيطر



الاصابع الحالمة !!

السومريون على الجزء المنخفض من العراق ، فتناهد بهم الحال الى اخضاع الكلدانيين والكاشيين والآشوريين وغيرهم .

وكل جنس ، فى دور ما ، قد سلخ جمهرة من تقاليد وعاداته . وعقائده الدينية وأساطيره ليسبغها على تقاليد العراق . . . ولم يقتصر هذا التعاطى على الاجناس وحدها ، وانما شمل سواها ، فالتجار اتخذوا العراق سبيلا تجاريا يربط حوض البحر الابيض المتوسط بالشرق الاقصى ، والزنوج والمصريون والهنود والفجر منحوا تقاليد العراق شيئا وأخذوا منها شيئا وزعوه فى الآفاق . وكان الرقيق - بلا شك - حملة القصص منذ العهد السومرى . . حيث استوردوا من افريقيا ، وهم - دائما - قصاص من الطراز الاول بحكم مركزهم الاجتماعى الذى يقتضيه تسليية الاسياد بكل ما أوتوا من مهارة .

وفى العهد الاسلامى المتأخرة رأينا قوافل الزوار الموسمية تروح وتغدو ، ورأينا من الزائرين من طاب له الاستيطان فى المدن العراقية المقدسة كالنجف وكر بلا . . . فلا عجب اذا كانت حكايات العراق الشعبية من نسج الطبيعة .

ان الحديث الشفهى هو ابن عم النص المدون . . ولكن جانبا يسيرا من القصص الشائع - اليوم - فى العراق يعكس بعض المشاهد التى نلمسها فى كتاب ألف ليلة وليلة ، غير ان المواطنين العراقيين يتداولونها . وكأنها صنو الحكايات الشعبية

التي التقطها الاخوان كيوم وجاكوب كريم GUILLAUME AND JACOB

GRIMM من شرقى اوربا فى القرن التاسع عشر .

ان فن حكاية القصة ، كترات شرقى أصيل ، انحط كثيرا فى عراقنا ، وان الجيل المعاصر فى المدن أدرك بأن ذلك الفن قد انطفأ الآن . . على أن حكاية القصة كانت حتى قبل الاحتلال الانكليزى حرفة نافعة رابحة ، وانجازا مقبولا ، وكانت المقامى والاسواق الوطن الملائم للقصاص . . وهؤلاء كانوا ينسطون للهدايا التى تتراكم عليهم من كل صوب ، ولاسيما اذا ارتجلوا القصة .

أما النساء انقصات فكن - دائما - موضع حفاوة الحرير . . ولكن الآن وقبل الآن زال كل شئ . . . ففى المدن حلت السينما والراديو والتلفزيون وآلات التسجيل محل القصاص ، وفى بيوتنا فقد التلقين صولته . . وهل القصة غير

كلمة تنحدر من جيل الى جيل ١٠٠٠ اذن .. فما أسهل أن يطفى النسيان على تراثنا الشعبي !! ..

والواقع ان الكائنات الغيبية لا تزال تعيش في القصص والحكايات المتداولة بين المواطنين ( باستثناء الفئة المتعلمة ) ، وتقول المستشرقة الانكليزية د . ا . س . ستيفنس ، E. B. STEVENS المعروفة بليدي دراور LADY DROWER : انسى طوال العشر السنوات التي مكنتها في بغداد لم اسمع حكاية واحدة تشير الى الروح ، ولكن هذا لا يعنى براءة الادب الشعبي العراقي من الارواح ... وانما أنا شخصيا لم أسمع شيئا من ذلك القليل ، وحتى سواى اذا سمع ان البيت مسكون ، فانه لا يفهم من ذلك ان الموتى سكانه فحسب ، وانما يفهم ان ( الجان ) هم أربابه ولا شريك لهم .. ولقد سألت بعض النسوة عن الملة فكان الجواب عادة يضارع هذا : « لماذا يجب أن يعود الميت ؟ ان الموتى ذهبوا ، وهم قانعون بمنزلهم اللاتقة .. هناك !! » ، ثم تستطرد ليدي دراور قائلة : « وهذا غريب جدا .. لان السومريين والبابليين كانوا أول من ارتدى هذه العقيدة ، فأمنوا بالارواح ، وجادوا بكل شيء .. كسبا لرضاها ، ..

وهناك أناس غيبون لا تزال الاساطير العراقية تعتر بهم ... كالسلوة والديو وام الصيوان والدامى والصير والقرينة والطنطل . ولدى الجاحظ في كتابه ( الحيوان ) تفاصيل وافية حول بعضها ولاسيما السلوة والقرينة ، ومثل ذلك نستطيع أن نجده في ( حياة الحيوان ) للدميري ، و ( عجائب المخلوقات ) للمقزوبى ، و ( خريدة العجائب ) لابن الوردي ، و ( أخبار الزمان ) للمسعودى . فالسلوة تحتل أكثر الفصول التمثيلية في الاسطورة العراقية شأنها شأن ساحرة .. غريبة الخلقة في خرافات الغرب ، وهى روح مائى ، وانما لو لا ضيق المجال لاتينا على وصفها كما هى في عقلنا الشعبي ، ولكننا - مع ذلك - نقول انها خرافة مركبة ، انبثقت عن الطقوس الخاصة بآلهة النهر القديمة .. أو عن تلك الحكاية انشائمة بين زنوج افريقيا حول الغيلان !!

وعندنا ، في الاسطورة العراقية ، جنى آخر .. يدعى فريج الاكرع ، وهو ولىع بالكيد لصيادى السمك ، والقاطنين قرب الضفاف ، ولكنه ليس بالكائن الذى يخشى خطر السلوة . وهو يشبه رجلا هرما .. ذا رأس

أحمر ، أصلع ، ولحية خضراء .  
أما الدامي ، فهو من الفيلان  
الأوابد . . . يتردد - كثيرا - على ضواحي  
المدن ، وانه بالعفاريت الآشورية والبابلية  
أشبه ، وطعامه الاعتيادي مقصور على  
النفايات ، والفضلات انقذرة التي تصفح  
عنها الحيوانات الاخرى . . . ولكنه - مع  
ذلك - يهوى الدم البشري ، وله في  
القصص العراقية الشعبي منزلة الذئب في  
خرافات اوربا .

وبهذه المناسبة يلزمنا أن نقول ان  
الذئب يتمتع بسمة حميدة في الادب  
الشعبي العراقي ، فالجني ( . . . أو  
الجنية ) اذا رأى ذئبا ، فانه يبقى حائرا  
فوق الارض ، ولا يستطيع أن يفوض  
فيها . . . فلا جرم نجد أدبنا الشعبي  
يسبغ على الذئب هذا البأس الذي ترتجف  
له الكائنات الميتافيزيقية الحاسبة للذئب  
حسابه حين تقف بين يديه . . . فانه  
أكلها ، لا محالة ، كما لو كانت بشرا .  
وقد يحدث للجني ، وهو يجري أمام  
الذئب خائفا ، أن يطلب النجدة من  
انسان عابر ، فاذا شاء هذا الانسان أن  
ينقذه بقتل الذئب ، فانه سيناب على جميله  
بهدية خرافية . . . هذا . . . والام العراقية  
تعوذ بالذئب من الأرواح الشريرة ،

راموز معدني اصبح اليوم مز

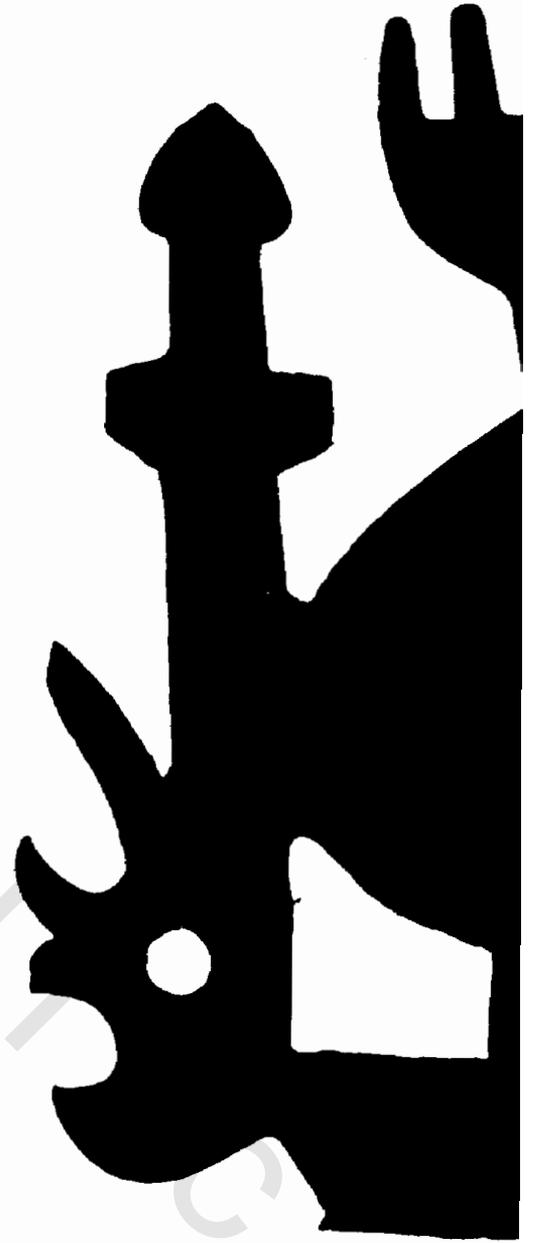
وتصنع الطلائع الوقائية من براته وأبائه  
وعينه لمزاياها النافعة .

أما ام الصيان ، فهي اتى مسألة ، لا  
تكدر صفوا . . . وإنما تتطلع الى الحب  
والسلام ، وهي - ابدأ - تمنى بالصلح  
بين المتزوجين والمشاق . . . ولكن المشهور  
عنها انها تخنق الاطفال أو تسبى عقولهم .  
والآن ، نسود من جديد لنذكر أن  
مجالنا ضيق في هذه الدراسة السريعة ،  
ولو اتسع . . . لاسترسلنا في حديثنا عن  
أدبيات العقيدة الشعبية .

ومهما يكن الامر ، فان مركز  
الفولكلور العراقي في وزارة الارشاد قد  
أخذ يعير تلك الادبيات اهتماما كبيرا ،  
ويشجع الباحثين الفولكلوريين على الكتابة  
في هذا الموضوع بالذات ، ويرعى  
الابحاث المقودة على الخرافة العراقية ،  
وعلى مدى تأثير الكلمة السحرية في  
استمطار الخير ودفع الاذى ، وعلى  
منظومات السحر والطب القديم ، وعلى  
الاولياء وذوى الكرامات ، والجن  
والغفاريات ، وعلى الطابع الوثني للطلسم  
الذي يسيطر على اقوى الخفية .

ان مركز الفولكلور العراقي في وزارة  
الارشاد سيساهم في اقريب العاجل  
مساهمة فعالة في تفسير : لماذا كان القمر

مخلفات الفولكلور العراقي الديني .



أعور؟ ••• ولماذا عولجت الحمى بإشعال سحفة تحملها الام من البيت الى الشط؟ •••  
ولماذا اعتقد شعبنا - عند هطول المطر وظهور البرق - ان الشمس تريد أن  
تفعل رأسها؟ ••• ولماذا لا يسب الغيب الاسود؟ ••• ولماذا كره العراقيون  
التطرف، فقالوا : لا شيش ولا كباب؟ ••• ولماذا ركض أجدادنا - دائما - والعش  
خباز؟

كما ان مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الارشاد - وهي التي شيدت  
مركز الفولكلور العراقي - قد ضاعفت اهتمامها بالشر الشعبي ، ولطالما شكرها  
المواطنون على اذاعتها ونشرها نخبة صالحة من هذا الشر ••• ولكن هؤلاء  
المواطنين يتوقون الى المزيد من ذلك ، انهم يريدون أنفس الدراسات عن الرجل  
والحسبة والموتال والابودية ، ويريدون بذل الجهود الصادقة في التقاط أغاني  
المعلم والبكائيات وما له علاقة وثقى بالنشاط العاطفي ••• فالعراق مغمم  
بالشعراء المغمورين الذين أغرقوا القرية والمدينة بأروع آثرهم الشعرية على  
الصعيد الشعبي • وقد أدرك مركز الفولكلور العراقي هذه الحقيقة ، فجنّد  
- ارضاء للمواطنين - جمهرة من الباحثين وزودهم بالتماد السيلوغرافي اللازم لبحث  
تراثنا المهمل ••• وسيفحص هؤلاء بدقة واتقان أعداد مجلتى لغة العرب ودار  
السلام ، وجريدتى حيزبوز والكرخ ، وديوان الملا عبود الكرخي ، وما يتأثر  
من أفواه العداة والنايحة والروزخون في محافلهم الجنائزية والادبية ، وما كتبه  
الليدى دراور على صفحات مجلة الجمعية الآسيوية المتدنية Journal of the

"Royal Asiatic Society." حول ه نماالتراث الرائع ، وكذلك ما جاء في كتابها  
« القصص الشعبي العراقي »<sup>(١)</sup> ، وما ذكره الجاحظ في رسالة « التربيع  
والتدوير ، والتوحيدى في « الهوامل والشوامل » •

والفولكلور يقيم وزنا كبيرا لفنون النثر الشعبي : كالامثال والالغاز  
« الحزورات » ، ونداءات الباعة المتجولين والبقالين ، والنوادر والشتائم المهذبة •  
وعلى الامثال العراقية سيعقد مركز الفولكلور في وزارة الارشاد طائفة من  
الابحاث النافعة ترجع في اصولها الى ما كتبه رزوق عيسى في « لغة العرب » ،  
والقاضي على بن الفضل الطالقاني في رسالته عن الامثال البغدادية الجارية بين  
العامة في القرن الحادى عشر الميلادى ( وقد نشرها المستشرق الفرنسى ماسينيون  
في القاهرة عام ١٩١٣ ) ، والى الميدانى في « مجمع الامثال » ، كما تستعين

بالامثال البغدادية التي جمعها وبوبها الألوسى ، وبمعجم الامثال العلمية الموصلة  
الذي وضعه عبدالمخالق الدباغ ، وبالمحطولة الناجحة التي حققها الشيخ  
جلال الحنفي في هذا العدد ... فبدون ذلك لا يستطيع المواطنون أن يفهموا  
علاقة « فطيمة » بسوك الغزل ، ولماذا كان بيت ام كعبه مجمعا للحضيان ، ولماذا  
أصبح اليدري يدري ولما يدري كعبه عدس ، ولما ذا قيل : قابل حملك واكع  
بالداودية .. الخ .

وعلى قدر رعاية مركز الفولكلور العراقي للامثال ستكون رعايته للانماز  
والنوادير والشتائم المهذبة ... هذه التي احتواها الزجل المدنون والشفاهي والمأثورات  
العامة الثرية ، وألف ليلة وليلة ، وبخلاء الجاحظ وحيوانه ، وهوامل وشوامل  
التوحيدى ، وكتاب رياض الخزعلية ... ولكن جمعها وتشذيب نصوصها لا يكون  
ميسورا الا اذا صح العزم على المناورة في الدرس والمراجعة والتحقيق العلمى  
النزيه ... وقد يصدق عين الحكم على النداءات التي يتغنى بها البقالون والباعة  
المتجولون ترويجا لما يبيعون من فواكه وخضراوات وأطعمة ، فلقد طالما سمعنا  
يقال الشواكة وأبو سيفين أو البائع للمتجول في أزقة بغداد ينادى القناه  
بقوله :

- نبع يا خيار .. تازره يا خيار .. بعه بالورده يا خيار ... قلم الملا  
يا خيار !!

وينادى التسلم :

- درمان الصدر .. يا مابع !!

وينادى التفاح :

- أبيض يا عجمى ... لو ما الهومما جيناك .. أبيض ومقصور يا عجمى ..

عجمى الابيض .. عجمى الابيض !!

وينادى الضب :

- أسود ليل ، وجبتك هيل يا عنب .. او من يبات أصبح الويل يا عنب !!

وينادى الزلاية :

- بعاتين وگيه ... بيار البلديه .. والدهن دهن ليه .. لحد بعتب

عليه ... يا زلايه !!

وينادى الرقى :

- مذبح غزال ... او طعمك نبات .. چارك قمرى يا رگى !!

ومن أشهر البائمين الجوالين باع بيض اللكلك ذو السلة المخروطية الملونة ..

الذي كانت نداماته الساحرة تستهوي  
جميع أطفال الدربونة ، فهو قادر - بندا  
واحد - أن يجبر ، وراه ، موكبهم  
الطويل .. الطويل !!

وفي كتاب « البصائر والذخائر »  
للتوجيهدي منافسة جميلة بين بانمي  
هريسة ، يتحدى كل منهما الآخر بصلاح  
هريسته .. كما ان بعض كتب الحسبة  
قد لا تخلو من الندامات ، وقد اهتم  
ماسينيون بجمع بعضها وتدوينها في كتابه  
الموضوع باللغة الفرنسية عن اللهجة  
البنداية (١) .

وسيجرد مركز الفولكلور العراقي -  
الى جانب ارتفاعه بهذه المراجع - حملة  
من أرباب القلم التقاة على شيوخ البقالين  
الاحياء الذين عاشوا أمسهم مع الربع  
الاخير من القرن التاسع عشر .. ليستعين  
بهم في تدوين الندامات التي سادت  
السوق العراقي قبل اليوم ، مع مراعاة ان  
البقال العاني قد لا ينادى الطماطة بما  
يناديها البقال الكوتبي أو السنجاري أو  
البصري ، فلكل نداء طابعه ، وهو ينفات  
لهجة ومعنى واداء .

والفولكلور العراقي غني بالحكايات  
الشعبية والقصص الطوال والتمثليات  
التقليدية : كما سأتحدث عن (ع) التي لا

عمقال وكوفية ونفخة  
ملهمة .. تشير النغم الراقص



Notes Sur le Dialecte Arabe de Bagdad. وقد أنجز ترجمته الى اللغة

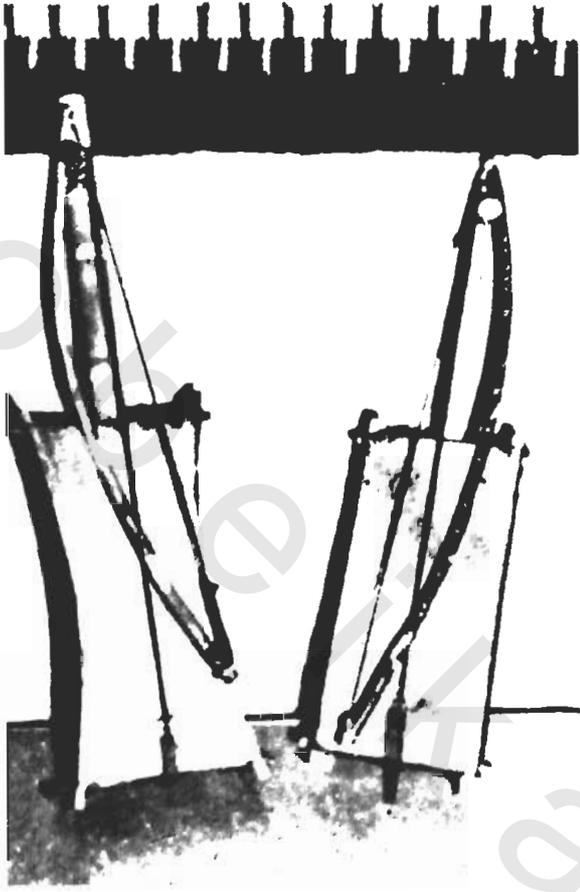
العربية الدكتور اكرم فاضل مدير الفنون والثقافة الشعبية ، وسيصدر - كحلقة  
ثانية - في سلسلة المكتبة الفولكلورية التي يشرف عليها مركز الفولكلور  
العراقي في وزارة الارشاد .



تزال تمثل ، فى الهواى الطلق ، خلف مسجد الكوفة ، وفى أمكة اخرى . . .  
والتراجيديات التى خلد بعضها سلمان يهلوان ورفاقه مسجلة على اسطوانات ما  
تزال تمشى فى بعض المكتبات الموسيقية التى يكتننها الهواة . . . وكذلك  
الكوميديات التهريجية التى حمل لوامها جعفر أغا لقلق زاده ، والتجمع الشعبى  
حول صندوق الولايات ، وحول عبادة المداح أمام كهوة الطرف أو فى باحة  
احدى العتبات المقدسة . ولكن تدوين هذا الطراز من تراثنا يقتضى الاصغاء ،  
جيدا ، الى محترفى رواية الطرف والنكات وملاحم الادب العالمى والرجوع

وشبة الاصابع على الدف  
الصباح .





الى جرائدنا التي اختفت منذ أكثر من  
عشرين سنة ... وما يؤسف له ان  
الحكاية الشعبية الاصلية فقدت - قبل  
ستين - رائدا عظيما بموت الشيخ سعيد  
(من محلة الجعيفر في كرخ بغداد) ..  
ولكن مما يقذف الغراء في نفوسنا هو أن  
المستشرق برونو مايسر Bruno Meissner  
قد سجل لنا في كتابه  
« الحكايات الشعبية الحديثة في  
العراق »<sup>(١)</sup> ، عددا طيبا من حكاياتنا ، بعد  
أن التقطها في بابل - ابان الحسك  
العثماني - من قاص عراقي مجهول  
يدعى « رشيد الجالي » .

على ان مركز الفولكلور العراقي في  
وزارة الارشاد قادر على احياء حكاياتنا  
الشعبية اذا هذب بعض النصوص  
المخطوطة في مجموعة الاستاذ الصوفي

### الربابة صديقة المحمة الشعبية

عن حكايات الموصل بلهجتها المحلية ، وبعض النصوص الدفينة في كتاب « زهر  
الربيع » لنعمة الله الجزائري ، والنصوص الاخرى التي جمعها الاب انستاس ماري  
الكرملي<sup>(٢)</sup> .

ان الادب الشعبي - بنظمه ونثره - يحنّ حيننا موصولا الى معجم جامع للغة  
العامية ، فهو بحاجة الى محاولة ناجحة كمحاولة الدكتور فريجة في تأليف  
معجمه المقوود على الالفاظ العامية اللبنانية .. ولكن العبء أثقل من أن  
ينوء به كاهل واحد ، ولذلك سيدخل مركز الفولكلور العراقي في الامر  
ويهون الخطب ، فهو يستطيع - بما جند من علماء - أن ينجز هذا العمل الجبار  
اذا انقطع الى اختبار وتحقيق ما كتبه الاستاذ كاظم الدجيلي وثلة من علماء

(١)

Neuarabische Geschichten Aus Dem Iraq Leipzig, 1903

(٢) وهي مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي - في المستنصرية اليوم ) برقم



الدف الشعبي حين يستجلب الوزق او يدعم الغناء الديني .

العراق في مجلة لغة العرب ، والاستفادة من دراسات الكرملى والشيبى وأدى شير ومصطفى جواد وداود الجلبى في هذا الحقل ، مع الاستئناس بآثار تيمور باشا واشيخ أحمد سليمان الظاهر التي عالجت العامية بصورة وافية . وهناك جمهرة من المستشرقين كتبوا عن لغة العراق العامية . . . ولاسيما لهجة بغداد ، ولكنهم لم يؤلفوا كتابا قائما على هذا الفن . . . باستثناء ماسينيون ، وبالرغم من ذلك فان مركز الفولكلور العراقي سيتفع بالابحاث النفيسة التي عقدها المستشرقان مايسنر ويحيى الدانيماركي على لهجتنا العامية ، ويكتاب ( العربية الدارجة في بلاد ما بين النهرين ) للاستاذ الامريكى جون فان ايس ، وسيعير - كذلك - الراهب البغدادي جبرائيل اوسانى الكلدانى بمض الاهتمام . . . فهو قد بذل جهدا مشكورا في مقاله ، اللغة العامية البغدادية ، المنشورة في مجلة الجمعية الشرقية الاميركية ( مجلد ٢٢ / ١٩٠١ (١) ) .

أما أغانينا الشعبية فهي بخير وعافية ، ويا حبذا لو انصرفت الهمم الى تخليدها بالدرس والتأليف . . . لتكون بذلك أهلا لثناء الاحفاد في جيلهم المقبل . . . بله ان المواطن العراقي - بصورة غالبية - لا يزال





يجهل خصائص أغانيه الشعبية وأهازيجه ومقاماته ، ومن الصعوبة بمكان أن يدرك  
التفاوت الفنى بين الحويزونوى والاوج أو بين القطر واللامى أو بين عجم  
عسيران والابرهيمى أو بين المحمودى والحسينى . . . . وتذليلا لذلك حاول  
الاستاذ الحاج هاشم الرجب بدراسته الغيسة التى نشرها عن المقام العراقى أن  
يرتق بعض الفتنق ، ويسدّ ثغرة كانت كبيرة فيما مضى . وأيا كان الامر ،  
وبالرغم من الخدمات الفنية التى قدمتهاا كهوة عزاوى ، فى تلفزيون الجمهورية  
العراقية فان ثقافتنا الموسيقية لا تزال تحبو . . . ولا تزال تتمشى فى طريقها .  
والمواطنون ، كذلك ، يشكرون تلفزيون بغداد على عنايته بالرقص الشعبى  
( المربى - الكردى - الآشورى - الارمنى ) ، ومما هو جدير بالتبويه - فى  
هذا الصدد - ان الاستاذ عبدالامير الصراف قد تقدم الى مركز الفولكلور  
العراقى بمضى الاقتراحات الموجهة حول تشكيل فرقة فولكلورية للرقص العراقى ،  
تستطيع أن تؤدى هذا الفن بأسلوبه الفردى والجماعى : كرقصة الهجيم



▲ انعام وازياء  
▼ وعذوبة ورقص



الفجرية و • الدحة ، البدوية التي تجدها قبيلتنا عنزة وشمر في باديتنا الشمالية والجنوبية ، ورقصة • الساس ، المنتشرة في أنحاء بلد وسامراء وتكريت وبعض الاحياء البغدادية ، ورقصة • الجوبية ، الضاربة في الوسط الريفي الذي يعتمد على زراعة الشلب والقمح ، وكذلك رقصات النوتية • السفانة ، في البصرة ، ورقصات صيادي السمك في بطائح الجنوب ••• وقد لاقى هذه الاقتراحات كل التشجيع والاعون •

ان المواطنين ، ايضا ، معجبون بالتماثيل الصغيرة التي صاغها الفنان ياس خضير ، والتي جسد فيها بعض الرقصات الشائعة في الشمال والجنوب •• مؤكدا على الطابع المحلي والتاريخي لازياتنا الشعبية • ان • متحف الازياء العراقي ، أصبح - منذ أيام - تحت رعاية وزارة الارشاد •• وهذا ما سيسوق مركز الفولكلور العراقي الى انتاج بعض الدراسات الازيائية التي تدعم ذلك المتحف ، وتبرز أهميته الخطيرة في تاريخنا الحضاري •

أما عاداتنا وتقاليدنا الشعبية ، فميدانها رحب ، وهي عند العرب تختلف عنها عند الاكراد أو العابثة أو التركمان أو الارمن ••• أو غيرهم ممن يسمى في منابك الجمهورية العراقية ، ورصيدها يتسع للدفاع عن الشرف ، وأخذ النار ، والملابسات الزواج ( خطبة - حناء - زفة - دخلة - خصومة بين أهل الزوجين ) ، ولمشاكل الميلاد ( طفولة - امتهان الانثى - ختان ) ، ولبعض المنازعات العاطفية ( الزوجة العاشقة - نكبة المرأة في الريف ) ، وللبكائيات ( دفن الميت - المناحة - اقامة الفاتحة - الضحية - أربعون الميت ) ، كما يتسع للزيارات الموسمية ( الكسالات - سلمان باك - سيدادريس - حبيب العجمي - مردّ الراس ) ، وللساوك الاجتماعي الذي تسيطر عليه ( دورة السنة ) و ( ختمة القرآن الكريم ) و ( خسوف القمر ) •• ولكن هناك طائفة كبيرة من تقاليدنا يكاد يطمرها الاهمال ، ويذهب بها الطغيان الحضاري الذي راود مجتمعنا أوائل القرن العشرين • وبوسع الباحث الفولكلوري أن يستغل الانطباعات السطحية العابرة التي سجلها الرحالة المسلمون والغربيون الذين زاروا العراق في عهود متفاوتة •• ليشيد عليها واقعنا الشعبي وملامحه المتطورة مع الزمن •



كبرياء بالغة  
اللبين

المجشعة ينسبع  
البكائية في العراق

فقد خلف لنا ابن جبير وبيامين التطيلي  
 زيدرو ديلافاه وتافرنيه وليونارد  
 راونف وتيكسيرا وسيور دي غوز  
 وويلستيد والمبشر غروفز وستوكلر  
 وورس والمس بيل واللبدي آن بلنت  
 والدكتور غرانت والرحالة الامير الفارسي  
 مرزا أبو طالب خان وريج الانكليزي  
 ونيور الالماني والسيدة ديلافوا  
 الفرنسية ... وغيرهم . فهؤلاء قد  
 خائفوا لنا مشاهداتهم نابضة بالحياة ،  
 ولكنها فقيرة .. يعوزها العمق واشمول ،  
 وهي الى انريورتاج الصحفي أقرب منها  
 الى البحث الاكاديمي القيم . ومع ذلك  
 فهي تستطيع أن تمزق جميع الاقنعة التي  
 حجبت عنا الملامح العامة لحياتنا الشعبية .  
 والى جانب هؤلاء الرحالة ترك لنا بعض  
 مؤرخينا الفياري ذخيرة كريمة من تراثنا  
 الضائع ، كمسكويه والتوجيدي وأبي  
 الفرج الاصفهاني وابن أبي الحديد  
 وعبدالقادر الخطيبي الشهراباني وياسين  
 العمري وابراهيم الدروي واسماعيل بك  
 جول وعباس الغزوي ... فضلا عما  
 كتبه هنري فيلد عن البزيدية والصلبة  
 وبعض القبائل الاخرى ، وهبوز في كتابه  
 « قاموس الاسلام » ، وعدد كبير من  
 العلماء في « دائرة معارف الدين  
 والاخلاق » ، و « دائرة المعارف الاسلامية »



اندياء عراقية ضاحكة

والانسكوبيديات الغربية الاخرى .. ولكن المرحوم الملا عبود انكرخى أضاء  
بملحمته الكونية التي نظمها عام ١٩٢٥ وبمجرسته الذائعة الصيت جوانب أصيلة  
من فولكلورنا ، بعضها تلاشى مع الايام ، وبعضها الآخر لا يزال يعاني سكرات  
الموت في بعض الاحياء القديمة من عراقنا لجدير . وسينجد مركز الفولكلور  
العراقي في وزارة الارشاد ثمالة عاداتنا وتقاليدنا بالبعث والدرس والنشر اذاعة  
وتلفزة وكتابة .. حتى لا يعيش الناس حاضرم بلا أمجاد .. كشجرة ماتت  
جذورها ، فهي تخشى رياح آذار .

ومركز الفولكلور العراقي سيتمهد بالرعاية جميع الميادين والآفاق التي غزاها  
الفولكلور العراقي ، وسيخص فن الرياضة الشعبية والصناعات اليدوية بقسط كبير  
من الاهتمام ، وهو يستطيع أن ينتفع بما كتبه عن فن عمارتنا العراقية الاستاذ فيوله  
الفرنسي الذي كان مهندسا لولاية بغداد عام ١٩١٢ والاستاذ كرسويل الانكليزي



الزى الجميل عمود الحياة  
العاطفية في العراق



وشم على وجه  
صحاوي رائع ▶  
القسمات

◀ عطار







▲ جمال الفداء يخفف صدمة البادية العراقية

غداة البطائح.. والجاذب ▲

وهرتسفيد الالماني ، واوسكار ريوتر OSCAR REUTHER الذي خلد بعض السمات المعمارية العراقية ولاسيما البغدادية في كتاب مصور طبعه باللغة الالمانية (١) . . . فكما بحث هذا المركز الحياة في أغلب الفروع التي تناثرت حولها صناعتنا اليدوية حين عرض ، في مراكز الارشاد ، على الجمهور العراقي نماذج عديدة من دلال القهوة وألبسة الرأس والقدم والاواني المعدنية ، فانه سيفتح جميع النوافذ لتراثنا الشعبي ، لكي يطلّ - من جديد - على الحياة . . ويستحم بالشمس .

ان الفولكلور العراقي ، اليوم ، أحوج ما يكون الى متحف . . . تزدهر قاعاته بالكائنات الخرافية ، واليمنى ، واليشماغ ، ومختلف أنواع المغلّ ، وزبون البتّه ، والدميرى ، والهاشمى ، والدارية ، والخزامة ، والورده ، والفينه ، والكلاو ، والبشت ، والمعلقات الشعرية والثرية ، والمسجلات الموسيقية ، واللوحات التي تمثل رجل الشارع في حياته اليومية . . الخ . . وجميع المصنوعات اليدوية ، والتابلوهات التاريخية الحية . . وسيعد مركز الفولكلور - في المستقبل - ما يلزم لانشاء هذا المتحف اسوة بالمانيا والنمسا والولايات المتحدة وانكلترا وجميع الدول المتقدمة في مضمار الحضارة . . . فمن المؤلم - حقا - أن يكون العراق - وهو الحاضن الابدع للفولكلور - خلوا من متحف يجمع ما ضاع ، ويحفظ ما سوف يضيع ، وهذا اقتراح وجيه . . . سيجعله مركز الفولكلور العراقي حقيقة قائمة ، وواقعا يدعو الى الزهو والفخر .

ان مركز الفولكلور في وزارة الارشاد سيصافح جميع الباحثين في الحقل الفولكلورى ، وسيمد لهم يد العون المادى والمعنوى ، ويحتضن جميع ما يكتبونه حول تراثنا الشعبى الخالد .





الذوق البغدادي في العمارة الاسلامية

# الكشاف

- أناسي غييون ٢٧  
 انكترا ٤٧  
 الاوج (مقام) ٣٨  
 اوربا ٣, ٨, ١٣, ٢٦, ٢٨  
 ايس (جون فان) ٣٧  
 بائع بيض اللؤلؤ ٣١  
 بائع الهريسة ٣٢  
 يابل ٣٥  
 البابليون ٢٧  
 بارتوك (بيلا) ٢٣, ٢٢  
 البحر الابيض المتوسط ٢٦  
 البخلاء (كتاب) ٣١  
 برلين ٤٧  
 البشت ٤٧  
 بشر فارس ٢٠  
 البصائر والذخائر (كتاب) ٣٢  
 البصرة ٤٠  
 بغداد ٢٧, ٣١, ٣٥, ٣٧, ٤٣  
 البكائيات ٣٠  
 بلد ٤٠  
 بلنت (الليدي آن) ٤٢  
 بوتشيني ٢٢  
 بيتريه ٨  
 بيزيه (جورج) ٢٠  
 بيكاسو ١٨  
 بيل (المس) ٤٢
- الأداب (مجلة) ٢٣  
 الأشوريون ٢٦  
 آلهة النهر ٢٧  
 الأبراهيمي (مقام) ٣٨  
 ابن أبي الحديد ٤٢  
 ابن جبير ٤٢  
 ابن الوردي ٢٧  
 الابوزية ٣٠  
 أبو سيفين ٣١  
 الاينيوس (قاعة) ٤  
 أحمد رشدي صالح ١٠  
 أخبار الزمان (كتاب) ٢٧  
 الادب الشعبي (كتاب) ١٠  
 أدي شير ٣٧  
 الارمن ٤٠  
 الاسبوع (مجلة) ٣  
 الاصفهاني (أبو الفرج) ٤٢  
 أغاني العمل ٣٠  
 الاكراد ٤٠  
 أكرم فاضل ٣٢  
 ألبسة الرأس والقدم ٤٧  
 ألف ليلة وليلة (كتاب) ٢٦, ٣١  
 المانيا ٤٧  
 الامثال البغدادية (رسالة) ٣٠  
 ام الصيان ٢٧, ٢٩  
 ام كعبه ٣١

تاريخ الفن في عصر الانسان الاول الحسيني ( مقام ) ٣٨

الحكايات النسيمة الحديثة في العراق

( كتاب ) ١٨

( كتاب ) ٣٥

تأفرنيه ٤٢

حكايات الموصل ( كتاب ) ٣٥

اتراجيديات ٣٤

الحنفي ( الشيخ جلال ) ٣١

التربيع والتدوير ( رسالة ) ٣٠

الحويزاوي ( مقام ) ٣٨

التركان ٤٠

حياة الحيوان ( كتاب ) ٢٧

تساوير الاطفال ( مقالة ) ٢٠

الحيوان ( كتاب ) ٢٧ ٣١

التطلي ( بنيامين ) ٤٢

ختمه القرآن الكريم ٤٠

نكرت ٤٠

الخرافة العراقية ٢٩

تلفزيون بغداد ٣٨

خريدة العجائب ( كتاب ) ٢٧

التمثيلات التقليدية ٣٢

الخزامة ٤٧

التوحيدى ٢٤ ٣٠ ٣٢ ٤٢

خسوف القمر ٤٠

تومس ٤

الخطيبى ( عبدالقادر ) ٤٢

نيكسيرا ٤٢

دائرة المعارف الاسلامية ٤٢

تيمور باشا ٣٧

دائرة معارف الدين والاخلاق ٤٢

الجاحظ ٢٤ ٢٧ ٣٠

دار السلام ( مجلة ) ٣٠

جعفر اغا لقلق زاده ٣٤

الدارية ٤٧

الجعيفر ( مجلة ) ٣٥

الدامى ٢٧ ٢٨

الجلبي ( داود ) ٣٧

الداودية ٣١

الجمعية الآسيوية للندنية ( مجلة ) ٣٠

الدباغ ( عبدالخالق ) ٣١

الجمعية الشرقية الاميركية ( مجلة ) ٣٧

الدجيلي ( كاظم ) ٣٥

الجوبيه ( رقصة ) ٤٠

الدحة ( رقصة ) ٤٠

جول ( اسماعيل بك ) ٤٢

دراور ( ليدى ) ٢٧ ٣٠

جيزبوز ( جريدة ) ٣٠

الدروبي ( ابراهيم ) ٤٢

حبيب العجمى ٤٠

دلال القهوة ٤٧

الحريم ٢٦

الدميرى ( عالم ) ٢٧

الحسجه ٣٠

الدميرى ( لباس ) ٤٧

حسن الباشا ١٨

دوفى ( راؤل ) ٢٠

حسين مؤنس ١٠

شاكر حسن سعيد ٣	دى غوز ٤٢
النشيبى ٣٧	ديلافاله ٤٢
الشعوب الهندو - لوربية ٨	ديلافوا ( السيدة ) ٤٢
شمتر ٤٠	الديو ٢٧
اشواكة ( محلة ) ٣١	راولف ٤٢
الشيخ سعيد ٣٥	الرجب ( الحاج هاشم ) ٣٨
احصبة ٤٠	رزوق عيسى ٣٠
الصراف ( عبدالامير ) ٣٨	رشيد الجالى ٣٥
اصلبة ٤٢	الرقص اشمبى ٣٨
صندوگك الولايات ٣٤	الروزخون ٣٠
الصوفى ٣٥	روس ٤٢
الصير ٢٧	روسو ٢٠
الصين ١٧	رياض الخزعلية ( كتاب ) ٣١
الطالقانى ( على بن الفضل ) ٣٠	ريج ٤٢
الطلاسم الوقائية ٢٩	ريوتر ( اوسكار ) ٤٧
ظافر الالوسى ٣١	زيون البته ٤٧
الظاهر ( انشيخ احمد سليمان ) ٣٧	الزجل ٣٠
عبادة الملاح ٣٤	زنوج افريقيا ٢٦ ٢٧
الغبات المقدسة ٣٤	زهر الربيع ( كتاب ) ٣٥
عجائب المخلوقات ( كتاب ) ٢٧	الساس ( رقصة ) ٤٠
عجم عشيران ( مقام ) ٣٨	سامراء ٤٠
العدادة ٣٠	ستوكلر ٤٢
العرب ٨	ستيفنس ( ٠١ س ٠ ) ٢٧
العربية النارجة فى بلاد ما بين النهرين	السلوة ٢٧
( كتاب ) ٣٧	سلمان پهلوان ٣٤
الغزاوى ( عباس ) ٤٢	سوگك الغزل ٣١
الغفاريت الآشورية ٢٨	السومريون ٢٦ ٢٧
العكل ٤٧	سيد ادريس ٤٠
العمرى ( ياسين ) ٤٢	شاگال ( مارك ) ٢٠

كرسويل ٤٣  
الكرملی ( انستاس ) ٣٥ ٣٧  
كريم ( جاكوب ) ٢٦  
كريم ( كيوم ) ٢٦  
الكسلات ٤٠  
الكلاو ٤٧  
الكلداني ( اوساني ) ٣٧  
الكلدانيون ٢٦  
الكلمة السحرية ٢٩  
الكنج ١٧  
كهوة الطرف ٣٤  
كهوة عزاي ٣٨  
كوكان ١٨  
الكوميديات التهريجية ٣٤  
لاكه ( اوبرا ) ٢٠  
اللامی ( مقام ) ٣٨  
لغة العرب ( مجلة ) ٣٠ ٣٧  
اللغة العامية البغدادية ( مقالة ) ٣٧  
لندن ٤  
اللهجة البغدادية ( كتاب ) ٣٢  
ليب ( ليودي ) ٢٢  
مايس ( هنري ) ٢٠  
مأساة الحسين ( ع ) ٣٢  
ماسينيون ٣٠ ٣٢ ٣٧  
مايسنر ( برونو ) ٣٥ ٣٧  
متحف الازياء العراقي ٤٠  
المتحف القولكلوري ٤٧  
المجرشة ( قصيدة ) ٤٣  
المجلة ( مجلة ) ١٠

عنزة ٤٠  
غرات ( الدكتور ) ٤٢  
الفجر ٢٦  
غروفز ( البشر ) ٤٢  
غوركي ٢٤  
الفيلان ٢٧ ٢٨  
فريج الاكرع ٢٧  
الفرس ٨  
فريجه ( الدكتور ) ٣٥  
فطيمة ٣١  
فن الرياضة الشعبية ٤٣  
الفينة ٤٧  
فيلد ( هنري ) ٤٢  
فيوله ( المستشرق ) ٤٣  
القاهرة ١٨ ٣٠  
قاموس الاسلام ( كتاب ) ٤٢  
القرينة ٢٧  
القزويني ٢٧  
القصص الشعبي العراقي ( كتاب ) ٣٠  
القطر ( مقام ) ٣٨  
القيم التصويرية المعاصرة ( مقالة ) ٣  
الكائنات الميتافيزيقية ٢٧ ٢٨  
الكتاب المصري ( مجلة ) ٢٠  
كارمن ( اوبرا ) ٢٠  
الكاشيون ٢٦  
كاندنسكي ١٨  
كربلاء ٢٦  
الكرخ ( جريدة ) ٣٠  
الكرخي ( الملاعبود ) ٣٠ ٤٣

الملحة الكونية ( قصيدة ) ٤٣  
 منظومات السحر والطب ٢٩  
 الموالم ٣  
 الميثولوجيا المقارنة ٦  
 الميثاني ٣٠  
 النايحة ٣٠  
 النجب ٢٦  
 ندوات الباعة ٣١  
 نعمة الله الجزائري ٣٥  
 نيور ٤٢  
 النيل ١٧  
 الهامسى ( لباس ) ٤٧  
 الهجع ( رقصة ) ٢٨  
 هرتسفيلد ٤٧  
 هنغاريا ١٧  
 الهوامل وانشوامل ( كتاب ) ٣٠ ٣١  
 هيوز ٤٢  
 وادى الرافدين ١٧  
 الوردة ٤٧  
 وزارة الارشاد ٢٣ ٢٩ ٣٠ ٣٢  
 ٤٣ ٤٠ ٣٥  
 الولايات المتحدة ٤٧  
 ويلستيد ٤٢  
 ياس خضير ٤٠  
 يحيى الدانيماركى ٣٧  
 اليزيدية ٤٣  
 اليشماغ ٤٧  
 اليمنى ٤٧

مجمع الامثال ( كتاب ) ٣٠  
 مجمع اللغة العربية فى القاهرة ٢٣  
 المحافل الجزائرية ٣٠  
 المحمودى ( مقام ) ٣٨  
 مدام بترفلاى ( اوپرا ) ٢٢  
 مدلول الفولكلور ٢٣  
 مودليانى ١٨  
 مديرية الفنون والثقافة الشعبية ٣٠ ٣٢  
 مرد الراس ٤٠  
 مرزا أبو طالب خان ٤٢  
 مركز الفولكلور العراقى ٢٣ ٢٩ ٣٠  
 ٣٢ ٣٥ ٣٧ ٣٨ ٤٠ ٤٣  
 ٤٧  
 المستنصرية ٣٥  
 مسجد الكوفة ٣٤  
 السعودى ٢٧  
 مسكويه ٤٢  
 مشكلات التعبير فى الموسيقى الحديثة  
 ( مقالة ) ٢٣  
 المصريون ٢٦  
 مصطفى جواد ٣٧  
 مطاع صفدى ٢٢  
 مجمع الامثال العالمية فى الموصل  
 ( كتاب ) ٣١  
 المقام العراقى ( كتاب ) ٣٨  
 المكتبة الفولكلورية ٢٢  
 مكتبة المتحف العراقى ٣٥  
 المكتبات الموسيقية ٣٤